نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com

ذو القعدة 1433 هـ | 09 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

أيام مع الإمام

الحلقة ٣

للشيخ المجاهد

أيمن الظواهري (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ٥٨ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ الإصدار المرئي

أيام مع الإمام (٣)

للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

ذو القعدة ١٤٣٣ هـ

٠٩ / ٢٠١٢ م

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذه هي الحلقة الثالثة من ذكرياتي مع الشيخ الإمام المجدد المجاهد الشيخ أسامة بن لادن، رحمه الله.

وأبدأ هذه الحلقة بتهنئة الأمة المسلمة بشهر رمضان الكريم، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبَّل فيه صيام المسلمين وقيامهم ودعاءهم، وأن يجعله لنا شهر فتح ونصر وعزٍّ إن شاء الله، خاصة لأهلنا في شام الرباط والجهاد، وأهلنا في اليمن، وأهلنا في الصومال، وأهلنا في ثغور المسلمين في كل مكان من تركستان الشرقية وحتى مغرب الإسلام.

وما دمنا نتكلم عن الذكريات الطيبة مع الإمام المجدد المجاهد شيخ أسامة بن لادن، طبعًا كانت لنا معه ذكريات في رمضان، ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن إذا ذُكر رمضان والشيخ أسامة هو رمضان في تورا بورا، وتورا بورا هذه لن أتكلم فيها اليوم لأني أريد أن أجعل لها –إن شاء الله– حلقة خاصة على تورا بورا وبطولات المجاهدين في تورا بورا وتوفيق الله سبحانه وتعالى للشيخ أسامة في قيادته للمجاهدين في تورا بورا وحنكته وخبرته ومدى ضعف الأمريكان وجبنهم وتهافتهم واعتمادهم على المنافقين، ولكن أذكر فقط أن رمضان في تورا بورا مميز، وكان رمضانًا شديدًا علينا، والشيخ أمر الجميع بالإفطار لقلة الزاد وقلة الطعام، وأذكر أني خرجتُ من تورا بورا قبل الشيخ، والتقيته بعد ذلك، أو هو جاء إليَّ في عيد الفطر، وأذكر أني أول ما بادرته بالسلام بادرته ببيت المتنبي:

ولأخصك في منجًى بتهنئة * إذا سلمتَ فكل الناس قد سلموا

وقصة الشيخ مع الشعر ومع المتنبي ومع محبته للشعر وشعر الفخر والجهاد والشجاعة والإقدام وشعر الزهد والأخلاق، هذه قصة طويلة، [لعلنا] نفرد للشيخ والشعر حلقة إن شاء الله.

ولكني أريد أن أتحدث اليوم إليكم عن علاقة الشيخ بالعلماء.

كثير من الناس يتكلمون عن المجاهدين والعلماء وأن المجاهدين في جفوة مع العلماء، أو أن المجاهدين لا يحترمون العلماء ولا يقدِّرون العلماء أو ينقصهم العلم، إلى آخر هذه الأشياء.

فأنا أريد أن أوضح بعض هذه الجوانب الطيبة من علاقة الشيخ أسامة بن لادن مع العلماء.

الشيخ أسامة بن لادن بدأ حياته ملتزمًا من بداية شبابه، وحتى من صباه كان ملتزمًا بتعاليم الإسلام، وكان طالبًا للعلم، حضر كثيرًا من حلقات العلم مع العديد من المشايخ، ولكن الشيخ أسامة بن لادن انشغل بالجهاد، فقد نفر للجهاد في أثناء دراسته الجامعية ولم يتفرغ لطلب العلم؛ لأن الجهاد أخذ عليه نفسه

كلها وشغله شغلًا تامًّا، ولكن في هذا الشغل لم يترك الشيخ طلب العلم ولا الاهتمام بنشر العلم والتعليم، وهذه لعلنا نذكر منها جوانب، ولعلي قد ذكرت منها جوانب في كتابي: فرسان تحت راية النبي، عن النشاط الدعوي والعلمي للشيخ أسامة بن لادن في أفغانستان والمعاهد التي كان ينشئها وهذه الأشياء.

ولكن أنا أريد أن أتكلم عن علاقة الشيخ أسامة بن لادن أولًا بعلماء الجزيرة، ثم بعلماء أفغانستان، ثم بعلماء باكستان، فقد حضرتُ بعضًا من هذه المواقف، وذكر لي الشيخ أشياء منها، فأذكر مما ذكره لي الشيخ –رحمه الله– عن علاقته بعلماء الجزيرة أنه كان يحرِّضهم على النفير للجهاد وكان يحرضهم على إخراج الفتاوى بوجوب الإعداد لأن الأمة المسلمة مقصودة وأعداؤها يحيطون بها من كل جانب، وأمة محتلة، وأمة وجب الجهاد عليها عينيًّا منذ أن سقطت الأندلس.. كل هذه المعاني كان الشيخ يحرِّض العلماء على أن يخرجوها في فتاوى.

فذكر لي الشيخ مرة –رحمه الله– أنه التقى بالشيخ محمد بن عثيمين –رحمه الله–، والشيخ محمد بن عثيمين له تزكية خاصة في الشيخ أسامة بن لادن مسجلة حتى ومنشورة، رحم الله الجميع، فقال لي أني قد تكلمت مع الشيخ محمد بن عثيمين وقلت له: يجب يا فضيلة الشيخ أن تخرجوا فتوى في وجوب الإعداد في سبيل الله من هيئة كبار العلماء. فالشيخ محمد بن عثيمين قال له بصراحة: يا أسامة نحن لا نخرج فتوى إلا إذا جاءنا أمر من المقام السامي. يعني إذا جاءهم أمر من الملك، ففهم الشيخ القصة.

كان الشيخ له علاقة قوية أيضًا بعلماء الصحوة، شباب العلماء الذين حركوا الصحوة الإسلامية في الجزيرة، فكان الشيخ يأمل فيهم كثيرًا، وخاصة بعد حرب الخليج الأولى.

فكان الشيخ يحرضهم على الهجرة في سبيل الله، ويقول لهم أن الهجرة هذه من ضرورات الجهاد، ومن ضرورات الدعوة، وأنها من سنن المرسلين والمصلحين وأتباع المرسلين، ويجب عليكم أن تهاجروا؛ لأن الحكومة لن تترككم وسوف تضطهدكم وسوف تسجنكم وتعتقلكم وتكمم أفواهكم، ويجب عليكم أن تُخرجوا منكم نفرًا أو طائفة تهاجر في سبيل الله حتى إذا ضُيِّق عليكم في الداخل كان لكم صوت في الخارج، قال الشيخ: أنا بذلت معهم جهدًا كبيرًا. وأذكر كلمة للشيخ قالها لي وللإخوة، قال الشيخ رحمه الله: ليس هناك اسم تعرفونه أو لا تعرفونه من علماء الجزيرة إلا ودعوته للهجرة في سبيل الله. وكانوا يعتذرون له بأعذار مختلفة وهكذا، وكان الشيخ يخوِّفهم من الذي سيحدث، وكان الشيخ –ما شاء الله– عنده بصيرة، وقع ما توقعه الشيخ رحمه الله، فكان يقول لهم: سوف تضطهدون وسوف تكمم أفواهكم وسوف تسجنون، ففي الأخير قال لي الشيخ أن أحدهم قال له: يا أسامة إذا نحن ضُيِّق علينا فأنت صوتنا في الخارج. وفعلًا وقع ما توقع الشيخ، تعرفون جميعًا الأحداث واعتقالهم وما حدث معهم من تحقيقات واعتقالات واستمرت قرابة أربع سنوات أو أكثر، وكان الشيخ في هذه الفترة يتحدث باسمهم وينشر ما

يتعرضون له من مظالم وهذه الأشياء ثم بدأت الحكومة تفرج عنهم.

وأذكر أني مرة بلغني أنّ أحد هؤلاء المشاهير قد أُفرج عنه، وذكرت ذلك للشيخ -وهو طبعًا كان يعرف قبلي وكان يعرف تفاصيل أكثر- فجئت للشيخ فرحًا أقول: الحمد لله أفرج عن الشيخ فلان وهكذا وإن شاء الله يكون فيه خير، فالشيخ سكت هكذا وقال لي: أنت لا تعرف شيئًا، قلت: خيرًا ما هو؟ قال: هناك أشياء أنا لا أريد أن أتحدث بها أمام الإخوة بخصوص هذا الرجل، قلت: خيرًا، قال: هذا الرجل قد احتوته الحكومة، وهذا الرجل خرج يمدح محمد بن نايف، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال: أنت لا تعرف الذي حصل في السجون، الحكومة حولت السجن إلى اعتقال فاخر واحتوتهم وانقلب كثير منهم داخل السجون، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال: نعم.

ثم للأسف أحد هؤلاء الذين انقلبوا خرج مرة -وهو يخرج كثيرًا على الفضائيات وما أدراك هذه الأشياء- خرج مرة وقال: أنا أبرأ إلى الله من أسامة بن لادن. فتعجبت، سبحان الله العظيم، يا أخي أنا لا أملك إلا أن أدعو الله سبحانه وتعالى لك أن يردك إلى الحق ردًّا جميلاً وأن يرزقك شهادةً كشهادة أسامة بن لادن وأن يتقبلها منك.

واحد آخر من مدعي الوعظ والإرشاد خرج مرة على الفضائيات فقال: أسامة بن لادن هذا غويٌّ مبين، وقال له إنك لغويٌ مبين، هذا على الفضائيات. سبحان الله العظيم، أسامة بن لادن غويٌّ مبين! وحسني مبارك وعبد الله بن عبد العزيز أمراء المؤمنين؟! سبحان الله ساء ما يحكمون! يا أخي أنا أدعو الله سبحانه وتعالى أن يردك إلى الحق ردًّا جميلًا وأن يرزقك شهادةً كشهادة أسامة بن لادن أو كشهادة أبي دجانة الخراساني، رحمة الله على شهداء المسلمين. هذه بعض وقفات مع علاقة الشيخ أسامة بن لادن مع علماء الجزيرة.

كان للشيخ أسامة بن لادن علاقة قوية بعلماء أفغانستان وخاصةً بالمجاهدين منهم، وقد منَّ الله على أفغانستان بأن كان فيها علماء ومجاهدون، أول ما نذكر علاقة الشيخ بعلماء أفغانستان لا بد أن نذكر علاقة الشيخ بالشيخ يونس خالص -رحمة الله عليه- هذا العالم المجاهد، طبعًا الشيخ علاقته بالشيخ يونس علاقة قديمة، ولكن من أبرز معالم هذه العلاقة: إيواء الشيخ يونس خالص للشيخ أسامة بن لادن في جلال آباد لما طردته الحكومة السودانية عليها من الله ما تستحق -وسوف نأتي قضية السودان هذه إن شاء الله نفرد لها جانبًا وكيف أنهم أنكروا جميل الشيخ- فاستقبله الشيخ يونس خالص أحسن استقبال وأكرمه، وأذكر أن الشيخ أسامة بن لادن لما نزل إلى جلال آباد في جوار الشيخ يونس خالص -رحمة الله عليه- قال: أردت مرة أن أتحدث إلى الإعلام فقلت للشيخ يونس تأذن لنا أن نتحدث إلى الإعلام؟ قال: كيف تستأذنني هذا شيء إذا تراه واجبًا عليه افعله لا تستأذنني في شيء.

ويذكر لنا الشيخ أسامة –رحمة الله عليه– أنّ الشيخ يونس خالص جاءه السفير السعودي في باكستان وقال له: أنت تؤوي أسامة بن لادن وهذا رجل خطير وهذا رجل إرهابي، وهذه الأشياء ظل يذكرها له، فبماذا أجابه الشيخ يونس خالص كما حكى لنا الشيخ أسامة؟ قال له: يا أخي لو جاءتنا الأنعام من بلاد الحرمين لآويناها فكيف لا نؤوي المجاهدين؟! فأرجعه خاسرًا على عقبيه، الحمد لله.

وظل الشيخ يونس خالص على هذه العلاقة الطيبة مع الشيخ أسامة بن لادن، وكان يواليه بالنصح والإرشاد، وأذكر مرة حضرتُ معه زيارةً للشيخ أسامة للشيخ يونس خالص بعد أن ترك جلال آباد وذهب إلى قندهار، وعاد مرةً إلى جلال آباد، فذهب إلى الشيخ يونس خالص، فالشيخ يونس نصحه وقال: "يا أسامة انتبه فقد كثر عباد الدرهم والدينار، فكن محتاطًا في تحركاتك وفي تنقلاتك ولا تعتمد إلا على أهل الثقة"، وأذكر هذه الكلمة للشيخ يونس خالص رحمة الله عليه.

ثم بعد ذلك لما وقعت هذه الحرب الصليبية الأخيرة على أفغانستان كان الشيخ يونس خالص مريضًا مرضًا شديدًا يكاد يكون مقعدًا، كان عنده كسر في عظم الفخذ وصحته تضعضعت وهكذا، ومع ذلك ومع صحته المتضعضعة هذه إلا أنّ قلبه كان حيًّا بالإيمان وبالجهاد، أخرج بيانًا مصورًا دعا فيه الأمة الأفغانية والأمة المسلمة إلى جهاد الأمريكان الذين احتلوا أفغانستان، رحمة الله عليه وعلى علماء المسلمين.

طبعًا من أحباب الشيخ أسامة من العلماء المجاهدين أيضًا فضيلة الشيخ جلال الدين حقاني، متعه الله بالصحة والعافية وجعله ذخرًا للجهاد والإسلام، وكانت العلاقة هذه قديمة من أيام الجهاد وشارك معه في معارك فتح خوست وفي فتح كابل أيضًا وفي معارك جاور، وأذكر أنه في المدة الأخيرة لما استشهد أخونا الشيخ مصطفى أبو اليزيد –رحمة الله عليه– الشيخ جلال الدين حقاني أرسل رسالةً للشيخ أسامة بن لادن وللعبد الفقير وأذكر كتب له هكذا: "إلى أخي وحبيبي المجاهد أسامة بن لادن" رحمة الله على الشيخ أسامة.

أيضًا من العلماء الذين كانت لهم علاقة قوية بالشيخ أسامة بن لادن من علماء أفغانستان مولوي عبد الله ذاكري، هذا الاسم لعله ليس مشهورًا لكن هو مشهور في أفغانستان ومعروف، مولوي عبد الله ذاكري هو رئيس اتحاد علماء أفغانستان، وله سمعة طيبة جدًّا في أفغانستان وهيبة كبيرة واحترام كبير، ومولوي عبد الله ذاكري هو من قرية اسمها ذاكر، وهذه القرية كانت قرب قريتنا في قندهار قرية العرب التي تحدثت عنها من قبل، وكانت قرية متواضعة جدًّا والشيخ بيته متواضع جدًّا، ولكن ما شاء الله الشيخ كان له مكانة وهيبة كبيرة، وكان الشيخ أسامة بن لادن يذهب إليه بنفسه مرارًا، وقد ذهبت معه مرة، ويسأله المشورة والنصيحة، وكان الشيخ لا يبخل عليه بالنصيحة، وكان الشيخ عبد الله –ما شاء الله– صاحب همة

وصاحب حمية وشهامة، وأصدر بيانًا ضد احتلال قوات الصليبيين لجزيرة العرب وجمع عليه توقيعات عدد كبير من علماء أفغانستان، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه للخير ويرحمه حيًّا أو ميتًا.

أيضًا من الأسماء التي أذكرها إذا ذُكرت علاقة الشيخ بعلماء أفغانستان فضيلة الشيخ محمد ياسر، رحمه الله رحمةً واسعة. وأنا هنا أريد أن أعزي الأمة المسلمة عامةً والمجاهدين خاصةً وأسرة الشيخ محمد ياسر بالأخص في وفاة الشيخ محمد ياسر –رحمة الله عليه–، فقد كان الشيخ –رحمه الله– معتقلاً في السجون الباكستانية لدى المخابرات الباكستانية الخائنة، ثم خرج خبر وفاته رغم حرص المخابرات الباكستانية الشديد على أن لا يخرج هذا الخبر، ولكن خرج الخبر ولا يعرف حتى الآن سبب وفاته أقُتِل أم أهمل أم منع من العلاج؛ ما هو سبب موت الشيخ محمد ياسر، ولكن ما يحدث في المخابرات الباكستانية وما ترتكبه المخابرات الباكستانية سوف يظهر، وهذه حقبة سوداء في تاريخ باكستان ووصمة في تاريخ الباكستانيين؛ ما تفعله الحكومة الباكستانية وجيشها ومخابراتها من خيانة لم تُسبق إليها في تاريخ المسلمين، هذه الخيانة يقوم بها هؤلاء الخونة من أجل أن يملؤوا جيوبهم ببعض المال ولكن ستكون عليهم بإذن الله وبالاً ونكالاً ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾، فالشيخ محمد ياسر –رحمة الله عليه رحمةً واسعة– توفي في داخل السجون الباكستانية، وفي داخل السجون الباكستانية تحدث من المآسي والفظائع ما يشيب له الولدان.

أيضًا من الذين توفوا في داخل السجون الباكستانية ملا عبيد الله وزير دفاع الإمارة الإسلامية السابق، وحاولت المخابرات الباكستانية أن تتكتم الخبر، ولكن خرج الخبر، ولم تسلم جثته حتى الآن إلى أهله بعد عدة سنوات من مقتله.

وقضية قتل المعتقلين في داخل السجون الباكستانية هذه أصبحت فضيحة تزكم الأنوف، الآلاف يقتلون، أو حتى أكون صادقًا: المئات يقتلون، أو ربما الآلاف، لا أحد يعرف الرقم الحقيقي، ويلقون كثير جدًّا في باكستان تلقى الجثث في الطرقات بعد أن تقتلها المخابرات الباكستانية، ولعلكم رأيتم –الذين يتتبعون أخبار باكستان– الفيلم الذي نشر على الشبكة العنكبوتية عن قتل الجيش لمجموعة من الأشخاص في سوات دون محاكمة ودون أي شيء، هكذا قتلهم الجيش، حتى علقت عليهم الخارجية الأمريكية المنافقة التي تأمر الباكستانيين بممارسة هذه الجرائم.

المهم؛ الشيخ محمد ياسر –رحمة الله عليه رحمةً واسعة– كان من أصدقاء الشيخ، وعلاقته بالشيخ قديمة منذ الجهاد الأفغاني ضد الروس، والشيخ محمد ياسر كما ذكرت عنه نبذةً في كتابي التبرئة هو أصلاً كان من الرعيل الأول من الحركة الجهادية في أفغانستان وكان يدرس العلوم السياسية في جامعة

كابل، ولما جاء الجهاد هاجر إلى باكستان، ثم درس في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم التحق بصفوف المجاهدين، وكان وزيرًا لداخلية حكومة المجاهدين في كابل، وبعد ذلك لما رأى الفساد المنتشر ترك كل هذا واشتغل بالدعوة والتدريس، ولما جاءت حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان كان من مؤيديها، ولما بدأت نذر الحملة الصليبية على أفغانستان جاء الشيخ محمد ياسر وكان قد كبر سنه، يمكن وصل إلى الخمسين في هذا الوقت أو قرابتها، وجاء إلى أفغانستان، وأذكر أنه قد جاءنا في تورا بورا، صعد إلينا الجبل في تورا بورا قبل بدء القصف الأمريكي، وجلس مع الشيخ جلسةً طويلة أذكرها، مما أذكره وقاله الشيخ: "إني كنت أتمنى أن أستشهد في بيت المقدس ولما انتهى الجهاد الأفغاني ولم أصل إلى بيت المقدس حزنت لأن هذا الأمل لم يتحقق، والآن بدأت الحرب الصليبية فلعل هذه الحرب الصليبية تكون سببًا لي في أن أستشهد في بيت المقدس". فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقه أجر الشهداء ومقام الشهداء، وأذكر مما قاله للشيخ: "أنا كنت أعيش في باكستان أُدرِّس والآن ليس لي مكان إلا هنا في أفغانستان وسط المجاهدين".

ونصح الشيخ أسامة نصائح عملية كثيرة، إن شاء الله يأتي الوقت حتى ننشرها إن شاء الله، وكان له رؤية عجيبة وبصيرة عجيبة في الجهاد، والشيخ قال له: أنصحك أن تركز جهودك في هذه المرحلة في الإعلام فأنت قد فتح الله عليك في العلم وفي الدعوة فركز جهودك في الإعلام، فبدأ الشيخ محمد ياسر –رحمه الله– يتصل بالقنوات الإعلامية ويخرج الأحاديث، وبعد ذلك حتى لما دخل الأمريكان إلى أفغانستان ظل من مهجره في باكستان يمارس نشاطًا إعلاميًّا كبيرًا، ولعل من يتابع أخبار أفغانستان يذكر له حديثًا مع قناة الجزيرة، وكان الشيخ يقول لمن ينصحه بالتريث والاختباء يقول: "هذا العمل الإعلامي بالنسبة لي هو عملٌ استشهادي، أنا أعتبر نفسي من الاستشهاديين لأني لا أرى من يقوم بهذا العبء ويسد هذه الثغرة، فأنا إن قُتلت أو سجنت فهذا أنا أعتبر نفسي استشهادي". وهو اعتقل مرة وسجن في كابل ثم أفرج عنه في تبادل أسرى بين المجاهدين وبين حكومة كابل، ولما أفرج عنه عاد مرةً أخرى إلى نشاطه الدعوي، وله نشاط دعوي كبير وسط المجاهدين في باكستان وأفغانستان ثم اعتقل مرةً ثانية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحمه ويلحقنا به على خير.

أيضًا كان للشيخ أسامة بن لادن علاقة قوية جدًّا بعلماء باكستان، وقد ذكرت من قبل أنه كانت تأتيه الوفود الكثيرة من علماء باكستان لما كان في قندهار، من أبرز هذه الأسماء التي أذكرها: مولوي نظام الدين شمزاي، مولوي نظام الدين شمزاي هذا يعد من الأسماء المعدودة في علماء باكستان ومن أشهرهم، وكان هذا من أحباب الشيخ أسامة، وما كان يأتي إلى أفغانستان إلا ويزور الشيخ أسامة بن لادن ويبقى معه ويتناصح معه ويتدارس معه الأمور، وأذكر في أحد اللقاءات التقيت أنا بالشيخ نظام الدين

شمزاي جاء يزور الشيخ أسامة بن لادن وحدثته عن أحوال مصر وما يدور فيها، وكان الشيخ نظام الدين شمزاي –ما شاء الله– واسع الاطلاع ومحب للتعرف على أحوال المسلمين، وأذكر أني أعطيته كتابًا لي عن مصر: (مصر المسلمة بين سياط الجلادين وعمالة الخائنين) وطلب مني أشياء ومعلومات عن مصر، وأذكر أني قد أرسلت له أظن كتيبات أو نشرات أو هكذا، ثم في آخر لقاء مع الشيخ أسامة بن لادن لما كان في قندهار كان مع الشيخ نظام الدين شمزاي وفد من رفاقه وأحبابه لزيارة أفغانستان، وأنا أذكر هذا اللقاء، وذهب بهم إلى الشيخ أسامة بن لادن وقال للشيخ أسامة بن لادن: وجه هؤلاء الإخوة وأعطهم كلمة تحرضهم بها على الجهاد وعلى العمل في سبيل الله.

نسيت شيئًا جديرًا بالذكر في قضية الشيخ شمزاي، في أحد لقاءات الشيخ شمزاي بالشيخ أسامة بن لادن كان الشيخ أسامة بن لادن يشرح قضية عدوان الغرب الصليبي على الأمة المسلمة، وكان الشيخ في غرفة الضيافة قد صنع خارطةً كبيرة على الحائط، وكان الشيخ أبو حفص المصري المشهور بأبي حفص الكومندان –رحمة الله عليه هذا البطل الشهيد– كان هو يشرح على هذه الخريطة مدى احتلال الصليبيين للعالم الإسلامي، ووضح كيف يسيطر الغرب الصليبي بقواعده وأساطيله وجنوده على العالم الإسلامي ويحاصره ويخنقه، وأنّ كل الممرات الهامة البحرية والجوية والبرية يسيطر عليها الغرب الصليبي، فالشيخ نظام الدين شمزاي تأثر جدًّا بهذه المحاضرة، ثم لما رجع إلى باكستان عقد محاضرةً كبيرة في فندق كبير من فنادق إسلام آباد ودعا له عددًا من الحضور، وأحضر خريطة أيضًا للعالم الإسلامي وشرح نفس هذه الفكرة، ولما رجع إلى الشيخ مرةً أخرى قال له: أنا ذهبت إلى إسلام آباد وأعطيتهم نفس المحاضرة التي أنتم أعطيتموها لي في قندهار.

لما حصل الغزو الصليبي لأفغانستان وشارك فيه مُشرَّف الخائن، هذا أبو رغال، هذا الذي أعان الصليبيين على احتلال أفغانستان، فنظام الدين شمزاي –رحمة الله عليه– أصدر فتوى شهيرة بأنّ الحاكم الذي يعين الكفار على احتلال بلد من بلاد المسلمين تسقط شرعيته ويجب الخروج عليه، بعد ذلك بمدة قُتل الشيخ نظام الدين شمزاي في كراتشي، قتله مجهولون أطلقوا عليه النار وفروا، الشيخ أسامة بن لادن ذكر في إحدى كلماته أنه يحسب أن سبب قتل الشيخ نظام الدين شمزاي هو هذه الفتوى التي أصدرها ضد مُشرف، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم الجميع ويلحقنا بهم في الفردوس الأعلى.

أيضًا من العلماء المشهورين في باكستان الذين تعلقوا بعلاقة طيبة بالشيخ أسامة بن لادن: الشيخ عبد الله غازي، والد الشيخ عبد الرشيد غازي شهيد المسجد الأحمر في إسلام آباد. الشيخ عبد الرشيد غازي هو الشهيد ابن الشهيد ابن الشهيدة، رحمة الله عليهم أجمعين.

الشيخ عبد الله غازي جاءنا زائرًا في قندهار وجاء معه وفد كبير من مدرسته، وكان معهم الشيخ عبد

الرشيد غازي –رحمة الله عليه شهيد المسجد الأحمر في إسلام آباد– وأمضى يومًا أو نهارًا كاملاً معنا في قندهار ومعه عدد من مرافقيه وأساتذة مدرسته، وأذكر أن أحدهم قام وألقى قصيدةً في مدح الشيخ أسامة بن لادن باللغة العربية، للأسف لا أحتفظ بهذه القصيدة، وأذكر كان لقاءً طيبًا جدًّا بالشيخ عبد الله غازي –رحمة الله عليه– والشيخ أسامة كلَّمه في وجوب أن يُخرج العلماء في باكستان فتاوى ضد الغزو الصليبي لبلاد المسلمين وخاصةً لبلاد الحرمين، والشيخ عبد الله غازي وعده أنه –إن شاء الله– إذا رجع إلى باكستان فسينشغل بهذا الأمر ويجمع هذه الفتاوى ويحرض العلماء على ذلك.

وأذكر أني أيضًا جلست مع الشيخ عبد الله والشيخ عبد الرشيد وكلمتهم عن أحوال مصر وأعطيتهم بعض الكتب أو أظن الكتاب الأسود عن تعذيب المسلمين في مصر، فلما رجع الشيخ عبد الله غازي –رحمة الله عليه– إلى إسلام آباد وإلى مسجده في إسلام آباد كانت أول خطبة للجمعة ألقاها كانت حول أفغانستان وحول الغزو الصليبي لديار المسلمين ووجوب تصدي المسلمين لهذا الغزو الصليبي، وذكر أنه التقى بالشيخ أسامة بن لادن وأنه اقتنع بدعوته وفكرته وأنه سيناصر هذه الدعوة وهذه الفكرة، فبعد ذلك قُتل الشيخ عبد الله غازي –رحمة الله عليه– في داخل مدرسته، وقد صرَّح ولده الشيخ عبد الرشيد غازي في أحد اللقاءات الصحفية المصورة بأنه يحسب أن مقتل أبيه كان بسبب مناصرته لدعوة الشيخ أسامة بن لادن في تحرير بلاد المسلمين، وبعد ذلك استشهد الشيخ عبد الرشيد غازي –رحمة الله عليه– في المسجد الأحمر لتصديه لظلم وفساد وخيانة مُشرف، رحمة الله عليهم أجمعين.

أذكر هنا أيضًا قبل أن أنسى، قلت أن كثيرًا من وفود العلماء في باكستان كانوا يأتون للشيخ في قندهار كثير منهم كانوا يسألونه النصيحة، الشيخ أسامة بن لادن كان له توجيه واحد لعلماء باكستان ولكل العاملين للإسلام في باكستان كان يقول لهم توجيهًا واحدًا: "انصروا الإمارة الإسلامية في أفغانستان، أيدوا الإمارة الإسلامية في أفغانستان"، كانوا يقولون له: كيف العمل في باكستان وهكذا وكيف خطة العمل؟ كان يقول لهم: أيدوا الإمارة الإسلامية في أفغانستان؛ إذا ثبتت الإمارة الإسلامية في أفغانستان سينتشر خيرها في جميع المنطقة بإذن الله.

أيضًا من العلماء الذين كانت لهم علاقة طيبة بالشيخ أسامة بن لادن من علماء باكستان: الشيخ فضل محمد –حفظه الله– وهو من علماء الحديث في كراتشي، وكان صديقًا للشيخ أسامة بن لادن وصديقًا للمجاهدين، والشيخ فضل محمد حضرت أنا أحد لقاءاته بالشيخ أسامة بن لادن وكان يتشاور معه في أمور المجاهدين وأحوالهم، والشيخ فضل محمد له كتاب مشهور حول فضائل الجهاد منشور بالأوردو وبلغة البشتو، ولو يترجم إلى العربية يكون فيه فائدة كبيرة إن شاء الله.

هذا عن علاقة الشيخ باختصار بالعلماء.

تذكّرني علاقة الشيخ أسامة بن لادن بالعلماء بعلاقته بالتنظيمات الإسلامية، الشيخ أسامة بن لادن ذكرتُ من قبل أنه رجل رقيق المشاعر قريب الدمعة، الشيخ أسامة بن لادن أيضًا رجل مرح يحب الضحكة البريئة والمزاح البريء ويضفي على مجلسه سرورًا، وهذا إن شاء الله نتعرض له لهذا الجانب من شخصية الشيخ أسامة بن لادن، فكان الشيخ أسامة بن لادن يقول: أنا مطرود من تنظيمي أنا أصلاً كنت في تنظيم الإخوان ومطرود، فأنا أحد المطرودين من التنظيمات.

الشيخ أسامة بن لادن كان في جماعة الإخوان المسلمين في جزيرة العرب، ولما بدأ الغزو الروسي لأفغانستان الشيخ نفر فورًا إلى باكستان ليتعرف على المجاهدين ويعاونهم، فكانت توجيهات التنظيم – تعرفون طبعًا توجيهات التنظيم– كانت توجيهات التنظيم له أنك لا تتخطى لاهور، تذهب إلى الجماعة الإسلامية في لاهور، وفي لاهور هناك تترك المعونات والإعانات وهم يوصلونها وأنت ترجع، فالشيخ ذهب طبعًا ولكن لم يقتنع، الشيخ وجد الطريق إلى بيشاور ووجد الطريق إلى المجاهدين واندمج مع المجاهدين وبدأ نشاطه مع المجاهدين ودخوله إلى أفغانستان، والتنظيم حذره قال له: نحن قلنا لك لا تذهب إلا إلى لاهور إلى الجماعة الإسلامية فأنت ذهبت إلى بيشاور ثم تخطيت ودخلت إلى أفغانستان، فأنت إذا دخلت إلى أفغانستان ثم حصل أنك أسرت في أفغانستان فأنت سعودي، وإذا أسرت وأنت سعودي في أفغانستان الروس يعملون مشكلة دبلوماسية كبيرة مع الحكومة السعودية.. ورتبوا له هكذا قصة مركبة بعضها فوق بعض تنتهي في النهاية أنك لا تجاهد في أفغانستان، جهادك تدفع الأموال في لاهور فقط، الشيخ قال لهم: هذا لا يصلح، قالوا له: إذًا أنت مفصول، قال: خيرًا إذًا أنا مفصول!

الشيخ أسامة بن لادن فتح الله عليه في الجهاد بعد أن كان مفصولاً من تنظيمه أصبح الشيخ أسامة بن لادن ملتقى التنظيمات الإسلامية، وأصبح رجل له شعبية وقبول بين المسلمين والمجاهدين، وذكرتُ من قبل أني لما ذهبت وزرته في موقعه الذي كان يسمى سراقة في مشارف جلال آباد قبيل فتح جلال آباد وجدت إخوة من جميع التنظيمات والمشارب الإسلامية كلهم يعملون تحت إمرته ويوجههم إلى الخير، وقلت أني قد غبطته على هذا الفضل وهذا القبول الذي منحه الله له بين المسلمين.

المهم؛ بعد معارك جاجي وبعد أن ارتفع اسم الشيخ، جاء الشيخ مصطفى منشور –رحمة الله عليه– مرشد الإخوان المسلمين إلى بيشاور في زيارة، فقابل الشيخ أسامة بن لادن، فحكى لنا الشيخ أسامة بن لادن، فقال: يا أسامة أنت تركت إخوانك وتعود إلى إخوانك وهم أولى بك، فالشيخ اعتذر بلطف وقال له: أنا الآن أصبحت مقبولاً لدى جميع التنظيمات الإسلامية ولدى جميع التيارات الإسلامية وهذا يعينني أكثر

على العمل ولعل هذا يكون أفضل لي، واعتذر منه الشيخ بلطف.
فكان الشيخ يقول: أنا مفصول من التنظيم، لما يأتي ذكر التنظيمات الإسلامية.

أنا أريد أن أتحدث باختصار عن علاقة الشيخ أيضًا بالتنظيمات الإسلامية وبالإمارة الإسلامية في أفغانستان، ولكن قبل أن أتحدث عن علاقة الشيخ بالإمارة الإسلامية في أفغانستان هناك جانب أحب أن أوضحه من الجوانب المشرقة في حياة الشيخ لعل الكثير لم يطلع عليه وهو معاناة الشيخ أسامة بن لادن الشخصية والأسرية في سبيل الله، الناس قد لا يعرفون هذا الجانب أو ربما يعرفونه مجملاً لكن تفاصيله وتفاصيل معاناته الشخصية والأسرية لعلها تحتاج شيئًا من التوضيح.
الشيخ أسامة بن لادن عانى كثيرًا من الجهاد في سبيل الله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرفع درجته في عليين ويتقبل منه ما بذله في سبيل الله، الشيخ أسامة بن لادن كانت الدنيا لا تسوى عنده شيئًا، الشيخ أسامة بن لادن كما يقول الشاعر:

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه * ونكّب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه إلا سيفه * ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

رجل إذا هَمَّ هَمَّ بكُليته، وإذا اقتنع اقتنع بكليته، وإذا أعطى أعطى بكليته، وهو اقتنع بقضية الجهاد في سبيل الله فأعطى لها كل شيء، كان المقابل في هذا لم تكن حياة الشيخ أسامة بن لادن رحلة مترفة، مقابل هذا هو العناء وهو المعاناة وهو الضنك وهو المصاعب ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ وكان الشيخ أسامة بن لادن في تورا بورا يستحضر هذه الآية ويقول: يا إخوة قولوا ﴿مَتَى نَصْرُ اللّهِ﴾ –يذكر الإخوة هذا– مستبشرًا بخاتمة الآية ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾.

فالشيخ أسامة بن لادن عانى، من جوانب معاناة الشيخ أسامة بن لادن التي حكاها لنا أنه في وقت الجهاد ضد الروس كان الشيخ أسامة بن لادن قبيل فتح كابل؛ الشيخ أسامة بن لادن حرص حرصًا شديدًا على أن يقوم بحملة كبيرة لفتح كابل وجمع التنظيمات الجهادية ورتب معهم برنامجًا كبيرًا لحصار كابل وفتح كابل، وأنفق على هذا البرنامج أموالاً كبيرة في العتاد والعدد وفي فتح الطرق إلى كابل، يعني بذل جهدًا ووقتًا في هذا، وفي أحد رحلاته في هذا البرنامج ذهب في رحلة من الرحلات الجهادية، وكما قلت ما علمت لأسامة بن لادن سفرًا إلا في الجهاد وفي خدمة الإسلام رحمة الله عليه، كان الوقت شتاءً وكان

الثلج كثيفًا والجو باردًا برودة شديدة، فانقطع بهم الطريق من كثرة الثلوج، ما استطاع هو والذين معه أن يتقدموا ولا أن يرجعوا، فهذا موقف طبعًا الذي يعرف الثلوج ويعرف الجبال يعرف مدى خطورة هذا الموقف، فقرروا أن يتركوا السيارات ويعودوا على أقدامهم لعلهم يجدون مكانًا يلجؤون فيه من هذا الثلج وهذا البرد الشديد، وقال الشيخ أسامة: كان البرد يغطي كل المنطقة، فالمهم؛ الله سبحانه وتعالى رزقهم ببيت منفرد فيه اثنان من المجاهدين أو من الأفغان في هذا المكان المنقطع، فكان هذا رحمة لهم من الله لأنه كادوا يهلكون في هذه المفازة، فآووا إلى هذا البيت مع هذين الرجلين المجاهدين، فقال هذان الرجلان لهما: نحن هنا منقطع بنا الطريق وكل الطرق قد قطعت لا سبيل إلى الطرق الأخرى والقرى الأخرى ونحن نصبر هنا حتى ينتهي الثلج ويذوب الثلج ثم تنفتح الطرق، هذه المعاناة في حد ذاتها معاناة، الشيخ أسامة بن لادن زيد له في البلاء –إن شاء الله يكون رفعة في قدره– الشيخ أسامة بن لادن في هذه المدة أصابته ملاريا شديدة جدًّا، ويحكي لي الشيخ –رحمة الله عليه– أنّ الملاريا أنهكته إنهاكًا شديدًا وحتى أنه صار يبول دمًا، طبعًا وإخواننا الأطباء يعرفون التبول الدموي في الملاريا أن هذا علامة خطيرة جدًّا وكثيرًا ما تكون مقرونة مع مضاعفات كثيرة قد تؤدي إلى الوفاة، وتسمى في الطب (حمى الماء الأسود) وهي علامة خطيرة جدًّا في الملاريا تدل على شدة تكسر الكريات الحمراء وتلف الكلى، المهم؛ الشيخ في هذا المكان في هذه المفازة في هذا الانقطاع في هذا البرد في هذا الثلج أصابته هذه الملاريا الشديدة، فقال: كدت أن أهلك، والإخوة حاولوا أن يجدوا له دواء أو هكذا، وكان في هذا البيت دجاجة وهذه الدجاجة كان معها أفراخ، فكان صاحب البيت حريص جدًّا على الدجاجة والأفراخ، فظل الإخوة يتوسلون إلى صاحب البيت أن اترك لنا الدجاجة نذبحها لهذا المريض الذي على شفا الهلاك، والرجل يأبى، قال ورفعوا له السعر أضعافًا مضاعفة حتى قبل وذبحوا له الدجاجة، ثم منّ الله سبحانه وتعالى على الشيخ بالشفاء من هذه الهلكة.

طبعًا الشيخ الذين يعرفونه وعاشروه يعرفون أن كانت صحته ضعيفة جدًّا حتى أنه في معارك جلال آباد كان يأتيه إغماء من الهزال وكان يغذى بالمحلول الوريدي، أنا أذكر ابنه عبد الله كان مصابًا بالربو وكان معه في الجبهة في جلال آباد وأذكر أني مرة أعطيته إبرة ضد الربو، فكان الشيخ يعاني صحيًّا كثيرًا.

من المواقف التي أذكرها في معاناة الشيخ أيضًا في الجهاد أذكر موقفًا كنت معه بعد دخول الأمريكان الصليبيين إلى أفغانستان، وكنا ننتقل من مكان إلى مكان، فكنا ننتقل في الظلام وكان مسيرنا يقتضي منا أن نهبط جبلاً منحدرًا، ظللنا نهبط هذا الجبل قرابة أربع ساعات، وطبعًا ممنوع علينا تمامًا في الظلام أن نوقد أي كشاف أو أي ضوء حتى القرى المحيطة بالجبل لا ترى ضوءًا في الجبل فيسأل الناس من هؤلاء الذين يتحركون أو هكذا، فطبعًا تعرفون العبد الفقير نظره كما ترون، الشيخ أسامة بن لادن لمن لا يعرف

يرى بعين واحدة، إحدى عينيه لا يرى بها الشيخ أسامة بن لادن منذ صغره أصابه حادث في عينه أفقده البصر في هذه العين، والمشاهد الذكي يلاحظ هناك صورة للشيخ أسامة بن لادن وهو يرمي بالنار في العيد، صورة منشورة للشيخ أسامة بن لادن الذي يركز في هذه الصورة يرى أن الشيخ أسامة بن لادن يضع السلاح في كتفه الأيسر مع أن الشيخ ليس أعسر الشيخ يستخدم يده اليمنى ولكن لأن عينه اليمنى لا يرى بها فهو يضرب بعينه اليسرى، ففي هذا الظلام والشيخ يرى بعين واحدة والجبل هذا من قدر الله مليء بالحجارة الصغيرة المسننة فكانت أقدامنا تنزلق عليها في الظلام ونحن لا نرى ولسنا من أهل الجبال، عانينا في هذا النزول معاناة، نسأل الله أن يتقبل منا ومن المسلمين، المهم؛ بعد مدة من المشي جلسنا نستريح، فالشيخ قال لي: لو سمحت ابعد عني قليلاً، قلت: خيرًا سأبعد، كان الشيخ يريد أن يمد رجله، ثم قال لي: أتدري لماذا قلت لك ابعد عني قليلاً؟ قلت: لماذا؟ قال: أنا سقطت في الظلام وجاءت قصبة رجلي –عظمة القصبة– سقطت على حافة حجر مسنن وسقطت عليها بكل ثقلي وكان الألم رهيبًا لدرجة أني تصورت أن ساقي قد كسرت، ولكن سلم الله سبحانه وتعالى وما كسرت ساقي، قلت: الحمد لله الذي نجاك.

أذكر في إحدى المسيرات أثناء الغزو الصليبي الأمريكي لأفغانستان كان علينا أن ننتقل من مكان إلى مكان وأمضينا في هذا الانتقال في مسيرة استغرقت منا يومًا ونصف من المشي، فكان بداية هذه المسيرة تبدأ من أول الليل، وكان علينا في أول مرحلة في هذه المسيرة أن نصعد جبلاً شامخًا، والدليل قال لنا: عليكم أن تجتهدوا أن نصل إلى قمة هذا الجبل قبيل الفجر أو مع الفجر حتى لا يرانا أحد في أثناء صعدونا الجبل؛ قد يكون هناك منافقون، قد يكون هناك رعاة، قد يكون هناك أشخاص، فنحن لا نريد أن يرانا أحد. فكان صعود الجبل لنا مشقة كبيرة، لكن الله سبحانه وتعالى يسرها، ثم بعد ذلك واصلنا المسير، فالشيخ أسامة بن لادن كعادته –الله أعلم زاد له في البلاء نسأل الله أن يرفع درجته– فالشيخ أسامة بن لادن في هذه المسيرة كان يعاني من أنه لا يجد حذاءً على مقاس قدميه، الذي يعرف المشي ويعرف المشي في الجبال يعرف مشكلة الأحذية أنه إذا كان الحذاء لا يناسب قدمك –كنا نلبس أحذية بلاستيكية رخيصة من الشعبية هذه– فإذا كان الحذاء أضيق من قدمك أو أوسع من قدمك فأبشر بالمعاناة لأنه بعد عدة ساعات تهترئ قدمك وتأتي فيها الجروح وتصير كل خطوة معاناة وعذاب، فالشيخ أسامة في هذه المسيرة ابتلي بهذا البلاء فلم يجد حذاءً على مقاسه وظل يعاني، يجرب هذا الحذاء وذاك الحذاء ما فيه فائدة، فالشيخ يمشي يمشي ثم جئنا في نقطة، وقال الدليل: هنا يجب أن نقطع هذه المرحلة بسرعة فتسرعون في المشي إسراعًا شديدًا، قلنا خير، فأسرعنا أسرعنا أسرعنا في المشي، فبعد أن انتهينا من هذه المرحلة الشيخ أسامة بن لادن قال له –كان بين الظهر والعصر– فقال الشيخ أسامة

بن لادن له: بس نحن يجب أن نستريح. قال: لا، لا نستريح الآن هذا المكان ليس جيدًا وليس آمنًا يجب أن نواصل المسير، قال ما فيه استراحة ويجب أن نواصل المسير، فالشيخ استسلم وواصلنا المسير، واصلنا واصلنا واصلنا حتى المغرب، وصلنا في المغرب على أعلى تلة أو تبة فاسترحنا عليها، فالشيخ قال للدليل نحن هنا نمضي الليل، فالدليل قال له: لا، لا نمضي الليل هنا المكان المقصود هناك على بعد ساعتين أو قرابة ساعتين من المشي نمشي ونصل إليه وهناك تستريحون وتشربون وتأكلون لكن لا نتوقف هنا، فالشيخ قال له: لا يمكن سنتوقف هنا لا أستطيع أن أواصل أبدًا، فالدليل أسقط في يده قال له خلاص، فالدليل قال للشيخ: لكن هذا المكان مبسوط مفتوح ليس فيه شيء نحتمي فيه، قال له: ولو، سنمضي الليل هنا، فالدليل قال له: طيب وهذه السحب في السماء تنذر بمطر، قال: ولو، سنمضي الليل هنا وإن شاء الله ساعات نمضيها هنا وفي الصباح نتحرك إن شاء الله، فالدليل استسلم، فما أن وضعنا أجسادنا على الأرض إلا وفتحت السماء علينا أفواه القرب مطرًا غزيرًا كثيرًا كثيفًا، سيل من السماء سقط علينا ومستمر يتساقط المطر مثلاً ساعتين أو ثلاث ويتوقف قليلاً ثم يستمر ثم يتوقف ثم يستمر، ونحن لم يكن فينا شيء إلا وقد ابتل ودخله الماء، ماذا نفعل، حتى أنا كان معي عصا وكان معي رداء فوضعت الرداء على العصا هكذا حتى أصنع شيئًا أحتمي به، فجاء اثنان من الإخوة فدخلا معي، أصبحنا ثلاثة تحت رداء وعصا لا يحمينا من شيء فقط هو شيء معنوي حتى نتصور أنا نحتمي من المطر، فأخذنا هذا السيل فوق رؤوسنا والرعد والبرق شديد يقصف قمم الجبال كأنه قنابل، مرعب. المهم؛ جاء الصباح، تحركنا ووصلنا إلى المكان المقصود، ووجدنا صاحب المكان مسرور وفرح، فقال: الحمد لله زرعنا الزرع وكاد أن يهلك من الجفاف ولكن أمس الحمد لله المولى سبحانه وتعالى أرسل لنا هذه الأمطار فسقت الزروع، فضحكت وقلت: سبحان الله مصائب قومٍ عند قومٍ فوائدُ.

أنتقل في هذه الدقائق القليلة التي سمح لنا بها المخرج أتكلم عن معاناة الشيخ الأسرية، معاناة الشيخ في سبيل الله لم تقتصر على شخصه ولكن على هذه الأسرة الصابرة المرابطة المجاهدة في سبيل الله، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيها خير الجزاء، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف إن شاء الله، وأن يجعلهم يحيون ذكرى هذا الإمام المجدد إن شاء الله.

الشيخ أسامة بن لادن أصيب في أولاده في سبيل الله، الشيخ أسامة بن لادن من أبنائه الذين أصيبوا في سبيل الله ابننا سعد بن لادن –رحمة الله عليه–، ابننا سعد بن لادن كان أسيرًا لدى الاستخبارات الإيرانية، وقصة الاستخبارات الإيرانية وما فعلوه في المهاجرين من أفغانستان وسجنهم لهم والمعاناة التي عانوها فيها ربما نتطرق إليها، هذه قصة سيئة تكشف حقائق كثيرة يجب على الأمة أن تعرفها، المهم؛ سعد بن لادن ظل لسنوات أسيرًا لدى الإيرانيين لا لذنب إلا لأنه فر من باكستان حتى لا يقبض عليه هو وأسرته

إلى إيران، فلما قبض عليه الإيرانيون وضعوه هو وأسرته في السجن، فسعد بن لادن استطاع أن يهرب من الاستخبارات الإيرانية وجاء إلى خراسان وكشف كثيرًا من هذه الحقائق، وفي خراسان منَّ الله على سعد بن لادن بالشهادة في سبيل الله في جهاده ضد الأمريكان، واحتسب الشيخ أسامة بن لادن فقد سعد بن لادن في سبيل الله.

طبعًا خالد بن لادن أيضًا استشهد مع الشيخ في واقعة قتله في أبوت أباد، رحمة الله عليهم أجمعين.

أيضًا ابنة الشيخ خديجة بن لادن توفيت إلى رحمة الله بسبب نقص الرعاية الطبية لها أثناء ولادتها نزفت نزفًا شديدًا، وكانت في مكان رعايته الصحية سيئة وبسبب هذه الرعاية الصحية توفيت، نسأل الله أن يجعلها من الشهداء.

زوج خديجة بن لادن استشهد في سبيل الله في الجهاد ضد الأمريكان.

فاطمة بن لادن زوجها استشهد في سبيل الله.

وكان أحفاد الشيخ أسامة بن لادن أبناء خديجة كانوا مع الشيخ في حادثة مقتله في أبوت أباد.

فطبعًا جميعًا نذكر أسْر نساء الشيخ وأبناء الشيخ وأحفاد الشيخ لمدة عام لدى الاستخبارات الباكستانية الخائنة بأمر من الحكومة الأمريكية التي تدعي الحرية وحقوق الإنسان ومعاهدة جنيف وكل هذا الدجل الذي يبيعونه للمغفلين، احتفظوا بهؤلاء النساء وهؤلاء الأطفال وهؤلاء الأحفاد سنة كاملة بلا تهمة ولا محاكمة ولا جريمة، فقط لأنهم أبناء أسامة بن لادن الذي أعلن الجهاد ضد أمريكا.

وأكتفي بهذا القدر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.